لغوية ومعناها المأخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار
منه بل يذكر ما يخصه ويلازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية
استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انه لم
يصرح بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصر على ذكر لازمه لينتقل منه
الى المقصود كما هو شأن الكناية فالمستعار هو لفظ السبع غير المصرح به
والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب
الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطايفها ان يسكت عن ذكر الشيء
المستعار ثم يرمز اليه بذكر شيء من روادفه فيتنبه بذلك الرمز
على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد
هذا كلامه وهو صريح في ان المستعار هو المشبه به المتروك صريحا المرموز
اليه بذكر لوازمه وسيجيء الكلام على ما ذكره المصنف وكذا قول زهير
صحا اي سلا مجازا من الصحو خلاف السكر لغلبة من سلى واقصر باطله
يقال اقصر على الشيء اذا اقلع عنه اي تركه وامتنع عنه اي امتنع باطله
عنه وتركه بحاله وعرى افراس الصبى رواحله اراد به زهير ان الصبى
انه ترك ما كان يركبه من المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته
فبطلت لانه الصبر في معاودته ولانه لما كان يركبه فشبهه زهير
في نفسه الصبى بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة فقضى منها
اي من تلك الجهة الوطر فاهملت لانها ووجه الشبه الاشتغال التام
وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بهم لكنه لا يحسن معركة
فهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية فاثبت له اي للصبى
بعض ما يختص بتلك الجهة اعني الافراس والرواحل التي بها قوام جهة
المسير والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية فالصبى
على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والغواية يقال صبا يصبو

صبوة وصبوا اي مال الى الجهل والغواية كذا في الصحاح لا من الصباء
بالفتح يقال صبي صباء مثل سمع سماعا اي لعب مع الصبيان وجهل
انه اي زهيرا اراد بالافراس والرواحل دواعي النفوس وشهواتها والقوى
الحاصلة لها في استيفاء اللذات واراد بهما الاسباب التي فلما تاهد
في اتباع الغي الا وان الصبى وعنفوان الشباب مثل المال والمنال
والاعوان فتكون الاستعارة اي استعارة الافراس والرواحل تحقيقية
لتحقق معناها عقلا اذ اريد بهما الدواعي وحسا اذ اريد بهما اسباب
اتباع الغي من المال والمنال مثل المصنف بمثلثة امثلة الاول ما تكون
التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به والثاني ما يكون اثبات ما به
قوام المشبه به والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية فصل
في مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية وقعت في المفتاح مخالفة لما ذكره المصنف والكلام عليها
عزفها السكاكي الحقيقة اللغوية اي غير العقلية بالكلمة المستعملة
فيما وضعت له من غير تاويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله
من غير تاويل في الوضع عن الاستعارة على اصح القولين وهو القول
بان الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له الحقيقي
فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلي واللفظ مستعمل
في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فانما اي انما وقع الاحتراز
بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل
وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده فتشبه
متعارفا وغير متعارف وعرفها السكاكي المجاز اللغوية بالكلمة المستعملة
في غير ما هو موضوع له بالتحقيق استعارة كانت في الغير بالنسبة الى النوع
حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع فالباء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)